Retirer le filigrane maintenant

المحاضرة الثالثة

نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان

يرى ماكلوهان، أن الوسيلة هي الرسالة، وأوضح أنه لا يمكن النظر إلى مضمون وسائل الأعلام بشكل مستقل عن تقنيات الإعلام والموضوعات والجمهور الذي يوجه المضمون إليه، وأشار إلى أنهما يؤثران على ما تورده تلك الوسائل، رغم أنه من طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان، أنها تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتصال.

وبين ماكلوهان أن وسائل الأعلام التي يستخدمها المجتمع تحدد طبيعة المجتمع وكيفية معالجته لمشاكله،وأن أية وسيلة، تعتبر امتداداً لحواس الإنسان، وتشكل الظروف التي تؤثر على الأسلوب الذي يفكر به الناس ويتلقون المعلومات وفقاً له.وعرض ماكلوهان أربعة مراحل تعكس برأيه التاريخ الإنساني، وهي:

المرحلة الشفوية :أي مرحلة ما قبل التعليم، أو المرحلة القبلية.

مرحلة الكتابة والنسخ :التي ظهرت في اليونان القديمة واستمرت لنحو ألفي عام.

عصر الطباعة :واستمر من عام 1500 وحتى عام 1900 تقريبا.

عصر وسائل الإعلام الإلكترونية :وبدأ عام 1900 تقريباً ولم يزل مستمراً حتى الوقت الراهن.

وأن طبيعة وسائل الأعلام المستخدمة في كل مرحلة من المراحل تساعد على تشكيل المجتمع أكثر مما يساعد مضمون تلك الوسائل على تشكيله .وأهم ما جاء في نظرية ماكلوهان عن وسائل الاتصال، أنه قسم الوسائل إلى : وسائل باردة و وسائل ساخنة.

ويقصد بالوسائل الباردة تلك التي تتطلب من المستقبل جهدا إيجابياً للمشاركة والمعايشة والاندماج معها، أما الوسائل الساخنة، فهي الوسائل الجاهزة ومحددة الأبعاد نهائياً، وهي

Retirer le filigrane maintenant

لاتحتاج من المشاهد أو المستمع إلى أي جهد يبذله للمشاركة أو المعايشة، فالكتابة والإذاعة المرئية هي وسائل باردة، أما الطباعة والسينما فهي وسائل ساخنة.

والفكرة الرئيسية أن الوسيلة الساخنة تبعد , والوسيلة الباردة تقرب أو تستوعب , الوسائل الساخنة درجة المساهمة فيها أو تكمل الجمهور لما تقدمه ضئيلة أما الوسائل الباردة فدرجة مساهمة الجمهور في إكمال ما تقدمه عالية.

ويقول " ماكلوهان " أن وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله وأي وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان , تشكل ظروفا جديدة محيطة تسيطر على ما يفعلة الأفراد الذين يعيشون في ظل هذة الظروف ,وتؤثر على الطريقة التي يفكروة ويعملون وفقا لها.

ويعني" ماكلوهان "أيضاً بفكرة الوسيلة هي الرسالة, أي أن مضمون أي وسيلة هو دائماً وسيلة أخرى ,فإذا نظرنا إلى الكتابة نجد ان مضمونها هو الكلام والكلمة المكتوبة هي مضمون المطبوع , والمطبوع هو مضمون التلغراف , ومضمون الكلام هو عملية التفكير التي تعتبر غير لفظية , فمضمون الظرف الجديد هو الظروف الأقدم ونحن نحاول دائماً أن نفرض الشكل القديم على المضمون الجديد.

وأشار ماكلوهان في نفس الوقت إلى أن وسائل الأعلام الإلكترونية ساعدت على انكماش الكرة الأرضية وتقلصها من حيث الزمان والمكان، حتى سميت بالقرية العالمية ، ورافقها زيادة في الوعي الإنساني بالمسؤولية إلى حدود قصوى، ورأى أن هذه الحالة الجديدة أدت إلى ما يمكن تسميته بعصر القلق، لأن ثورة الاتصال الإلكترونية الجديدة أجبرت الأفراد على التعمق بالالتزام والمشاركة.

خلاصة ان طرح مكلوهان لتفسير تطور المجتمعات المرتبط بتطور وسائل وتكنواوجيات الاعلام والاتصال طرح صائب جدا ،اذ المجتمع الحالي يعيش تطور الوسائل الالكترونية التي اصبح استخدامها من طرف الافراد والمؤسسات على حد سواء حتمية تكنولوجية وضرورة ملحة يفرضها تطور المجتمع وحاجاته،فعصرنا الالكتروني هذا يظهر هذا الارتباط الوثيق بين الفرد والوسيلة ومنه تبرز فكرة ماكلوهان على ان الرسالة هي الوسيلة ،والحديث

Retirer le filigrane maintenant

عن الوسيلة يبرز هو الاخر ما تحمله هذه الوسائل الالكترونية من وسائط فائقة ومتعددة وجديدة تطورها فاق خيال الافراد ومنه فالاستخدام للوسيلة هو ذلك التفسير الذي يربط العلاقة بين منطلق فكر ماكلوهان والمجتمع الالكتروني الحالي وما تحويه التكنولوجيات الرقمية من وسائط متعددة.

علينا التاكيد على ان تطورالمجتمعات المرتبط بتطور الوسائل الاعلامية الاتصالية هو الذي يحدد مراحل التطور الانساني.

pdfelement